

تطور الحركة الوطنية في سوريا

١٩٢٧-١٩١٩

المدرس الدكتور
رحيم حسن محمد الشامي
مديرية تربية ذي قار

تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩١٩-١٩٢٧

المدرس الدكتور
رحيم حسن محمد الشامي
مديرية تربية ذي قار

الملخص العربي

تناول البحث الحركة الوطنية السورية ودورها الكبير في مقاومة الاستعمار الفرنسي الذي استخدم سياسة دكتاتورية قائمة على البطش والإرهاب. وبعد ان خابت آمال الشعب السوري في التطلع إلى الاستقلال التام عن السيطرة الأجنبية، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، لذا اتجهت الحركة الوطنية السورية إلى شخصية الأمير فيصل بن الحسين، الذي عُد قائداً ماهراً في الحرب، فتم انتخابه ملكاً على عرش سورية. وبموجب مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠، أصبحت سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، لذلك اتخذت الحركة الوطنية في مقاومة المستعمر مظاهر عديدة منذ قيام التشكيلات الحزبية التي تمثلت باللجنة التنفيذية السورية الفلسطينية والأحزاب السياسية السورية منها: أسلوب الكفاح المسلح السري في بداية الامر ثم المظهر الآخر هو الانتفاضات والثورات الشعبية المسلحة التي كان أولها ثورة الشيخ صالح العلي

في جبال اللاذقية... ثم قيام الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، التي تبنت المطالب الوطنية الأساسية للشعب السوري، فقد كانت ثورة عامة شارك فيها كل السوريين بمختلف شرائحهم واطيافهم الاجتماعية. والتي تمخضت عنها اضطراب الحكومة الفرنسية إلى إعادة النظر في سياستها المتبعة في سورية من خلال تبديل المندوب السامي الفرنسي بمندوب جديد.

المقدمة

يعد موضوع تطور الحركة الوطنية في سورية من عام ١٩١٩-١٩٢٧ من المواضيع المهمة كونه يمثل رفض الشعب العربي السوري الخضوع إلى الحكم الاستعماري الفرنسي البغيض بكل أنواعه. ولذلك عبرت الحركة الوطنية السورية عن رفضها من خلال الاحتجاج السلمي واتخاذ المواقف السياسية وعقد الاجتماعات السرية والعلنية في بداية الامر ثم تطورت إلى التظاهرات الشعبية والانتفاضات المسلحة والثورات. فقد جاءت ذروة هذا الرفض

للسيطرة العثمانية وبين العوامل التي أدت إلى انطلاق شرارتها والأسباب التي ساعدت على إعلانها، والمراحل والادوار والمعارك التي خاضتها والنتائج التي تمخضت عنها.

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع المهمة يأتي في مقدمتها الرسائل والاطاريح الجامعية التي أغنت البحث بمعلومات كبيرة ومهمة وفي مقدمتها رسالة رائد عباس فاضل الشمري " السياسة الفرنسية اتجاه سورية ولبنان من ١٩٢٠-١٩٤٦".

واعتمد البحث على عدد من الكتب العربية والمعرية منها كتاب ذوقان قرقوط " تطور الحركة الوطنية في سورية ١٩٢٠-١٩٣٩" والذي أغنى البحث بمعلومات قيمة شملت محاور البحث كافة. وكتاب إبراهيم علوان " مشكلات الشرق الأوسط" وكتاب صلاح العقاد " المشرق العربي المعاصر" وكتاب محمد عزة دروزه "حول الحركة العربية الحديثة" وغيرها من الكتب التي رفدت البحث بمعلومات قيمة عن الحركة الوطنية السورية. وفي الختام اضع هذا الجهد المتواضع بين أيدي أساتذتي رئيس وأعضاء لجنة الترقيات العلمية في الوزارة.....

والله ولي التوفيق

للوجود الاستعماري الذي استخدم سياسة الفرنسة. في الثورة الوطنية السورية لعام ١٩٢٥ التي انطلقت من ذرى جبل الدروز.

تضمن هذا البحث مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث وقائمة المصادر والمراجع.

تناول المحور الأول/ الحرب العالمية الأولى وأثرها على مصالح الحلفاء في الإمبراطورية العثمانية، الذي تطرق إلى الانتداب الفرنسي على سورية عندما اجتمع مجلس الحلفاء الأعلى في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ في سان ريمو وأصدر قرار الانتداب الفرنسي على سورية من هنا بدأت مقاومة الشعب السوري للاستعمار الفرنسي ورفض الانتداب متمثلة في يوم ميسلون في ٢٤ تموز ١٩٢٠ الذي مثل اعلان المقاومة القومية ضد الاستعمار، وإلى الخلاف بين فرنسا وحكومة فيصل بشأن الانتداب ومن ثم القضاء على حكمه في سورية.

وسلط المحور الثاني/ الضوء على سياسة الانتداب الفرنسي في القضاء على الحكم العربي من خلال استعمال سياسة البطش والإرهاب والعنف، والتي كان لها الأثر الكبير في ظهور الحركة الوطنية السورية وتساعد نضالها وتعدد مظاهرها.

أما المحور الثالث/ فقد تطرق إلى الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ التي مثلت ذروة الرفض

المحور الأول:

الحرب العالمية الأولى وأثرها على مصالح الحلفاء في الإمبراطورية العثمانية

١ - الانتداب الفرنسي على سوريا عام ١٩٢٠

كان لفرنسا وبريطانيا صراع طويل فيما بينهما وبين الدول الأوروبية الأخرى للسيطرة على مواقع النفوذ لا سيما في الدولة العثمانية، لذا استغلنا دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا لتحل محلها في المنطقة^(١). ولتنفيذ ذلك استجابت فرنسا لطلب بريطانيا بضرورة عقد اتفاقية ثنائية سرية لاقتسام مراكز النفوذ في المشرق العربي، لذا تم عقد اتفاقية سايكس - بيكو في ١٦ أيار ١٩١٦، نصت على منح فرنسا سوريا ولبنان، وأصبح العراق وفلسطين و أمانة شرق الأردن من حصة بريطانيا^(٢).

وبعد تحرير سوريا من الاحتلال التركي في الثالث من تشرين الأول ١٩١٨ بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، تم تشكيل حكومة عربية مستقلة برئاسة علي رضا الركابي^(٣) في ٥ تشرين الأول ١٩١٨، اذ وجه الأمير فيصل خطاباً إلى أبناء سوريا. وقد أثار هذا العمل حفيظة فرنسا لذا سارعت بإنزال قواتها في بيروت

واحتلال المدن الساحلية اللبنانية في ٨ تشرين الأول ١٩١٨^(٤).

شعر العرب بالقلق من جراء مماثلة الحلفاء بتنفيذ وعودهم وخصوصاً حيال سوريا بعدما قسمت على ثلاث مناطق وانزال العلم العربي من بيروت ومن ثم عزل حاكمها سعيد الجزائري^(٥).

اشترك الأمير فيصل بن الحسين في مؤتمر الصلح الذي افتتح جلساته في العاصمة الفرنسية باريس في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩، اذ القى خطاباً في المؤتمر طالب فيه بأن يعترف الحلفاء باستقلال الشعوب العربية من خط الاسكندرونة وديار بكر شمالاً إلى المحيط الهندي جنوباً بضمانة عصبة الأمم، ومستجوباً الحلفاء على اتفاقية سايكس - بيكو، ومطالباً بتحقيق وعودهم التي قطعوها للعرب، وبعد ذلك أكد في مذكرته إلى مؤتمر الصلح في ٢٩ كانون الثاني من العام نفسه ما ورد في خطابه أمامه وطالب بارسال لجنة تحقيق للوقوف على رغائب الشعب^(٦).

وعلى الرغم من تلك الجهود كلها، اتخذ مؤتمر الصلح قراراً في ٣٠ كانون الثاني ١٩١٩ بفصل لبنان وسوريا وفلسطين والعراق عن تركيا، على ان تكون تحت اشراف وصي يعمل باسم عصبة الأمم وفق ميثاقها المؤلف من ٢٦ مادة والذي

وشعر فيصل بأن هذا الاتفاق ماهو إلا لتمهيد السيطرة الفرنسية على سوريا طبقاً لروح اتفاقية سايكس - بيكو^(١١).

ومما تقدم يبدو واضحاً ان فرنسا قد حققت أهدافها الاستراتيجية في سوريا ولبنان في مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس عام ١٩١٩. بعد ان شعر الأمير فيصل بمماطلة الحلفاء وعدم ايفائهم بالعهد التي قطعوها له، دعا المؤتمر السوري العام لعقد اجماع له، اذ قرر الأخير انتخاب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على سوريا من قبل أعضائه في ٥ كانون الثاني ١٩٢٠، وبدوره اصدر الملك فيصل مرسوماً ملكياً بتشكيل حكومة مدنية برئاسة علي رضا الركابي^(١٢).

وفي هذا الاطار رفضت كل من بريطانيا وفرنسا ما جاء بهذا الاجتماع بشدة وقد عجلت تلك الاحداث بعقد مؤتمر سان ريمو في إيطاليا بين المدة ١٩ - ٢٦ نيسان ١٩٢٠، إذ قرر المؤتمر صيغة نظام الانتداب وبموجبه أصبحت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي في حين كان العراق وفلسطين من حصة بريطانيا^(١٣).

وكان هذا النظام السياسي الجديد تطبيقاً لما نصت عليه المادة(٢٢) من ميثاق عصبة الأمم. (ان رفاهية شعوب المستعمرات وتنمية مواردها تستلزمان رعاية الدول المتقدمة، استناداً إلى

نصت عليه المادة(٢٢) منه على نظام الانتداب^(٧).

وفي الوقت الذي كان المؤتمر السوري منعقداً في دمشق، زارت لجنة (كنج- كراين) الامريكية كل من سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن، ولكن الحكومة البريطانية منعتها من الذهاب إلى العراق واتصلت اللجنة بسكان البلاد ودارت مناقشات بينها وبين الكثير منهم وخاصة أعضاء الجمعيات والنقابات والبلديات ورؤساء الطوائف والوجهاء، وكانت النتيجة بعد ان اجراء الاستفتاء من قبل اللجنة ان الشعب طالب بتطبيق قرارات المؤتمر السوري أي انهم كانوا مع وحدة سوريا الإدارية بما في ذلك لبنان واستقلالها^(٨). إلا ان السلطات الفرنسية أصدرت بياناً يخالف الحقيقة عن نشاط اللجنة جاء فيه " جرى استفتاء في سوريا فكانت الأكثرية تطالب بالانتداب الفرنسي"^(٩).

وعندما رجع فيصل إلى لندن في ١٩ أيلول ١٩١٩ وجد ان الإنكليز والفرنسيين قد اتفقوا على سحب القوات البريطانية من سوريا واحلال القوات الفرنسية محلها. وقد أثار هذا العمل الأمير فيصل لأنه جاء خلافاً لما تم الاتفاق عليه مع الجنرال اللنبي (Allnby)^(١٠) القائد العام للجيش البريطاني في سوريا من ان القوات البريطانية ستبقى إلى حين التوصل إلى تسوية نهائية بشأن القضية العربية في مؤتمر الصلح،

مواردها والخيراتها، أو إلى موقعها الجغرافي تستطيع ان تتولى هذه المسؤولية، على ان تمارس هذه الدول رعايتها بصفقتها دولاً منتدبه من قبل عصبة الأمم حسب المادة الثانية والعشرين^(١٤).

٢- الخلاف بين فرنسا وحكومة فيصل والقضاء على الحكم الفيصلي :

شعر السوريون بفرض الانتداب الفرنسي عليهم انها ضربة اصابتهم في أمانهم الوطنية فأندلعت في البلاد تظاهرات صاخبة قامت بها الجماهير الغاضبة احتجاجاً ضد الانتداب، وأعلن الاضراب في جميع المدن السورية وبدأ الشعب يطالب باتخاذ إجراءات فورية فعالة لحماية استقلال الوطن. وسقطت حكومة علي رضا الركابي ومن جهة أخرى ايقن الأمير أنه لا جدوى من وراء سياسة التساهل والاعتدال مع فرنسا ولهذا تحول إلى التقارب مع العناصر الوطنية حيث قام بتشكيل وزارة برئاسة هاشم الاتاسي^(١٥) رئيس المؤتمر السوري، وفكر في الاتصال مع الاتراك اللذين كانوا بزعامة مصطفى كمال^(١٦) يخوضون الحرب ضد فرنسا في جنوب الاناضول. إلا ان فرنسا فوتت الفرصة على الأمير فيصل حينما عقدت هدنة مع الكماليين^(١٧).

أعتبرت الوزارة الجديدة إعطاء فرنسا حق الانتداب على سورياً استقزازاً وتحدياً للشعور

الوطني السوري، فكان أول قرار اتخذته الوزارة هو جعل الخدمة العسكرية اجبارية شاملة تطبق على جميع السوريين، وضاعفت المنظمات الوطنية المختلفة جهودها ونشاطها في اعداد الشعب للدفاع عن الوطن في حالة نشوب حرب مع فرنسا. ومما شجع السوريين على المقاومة هو النصر الذي حققه مصطفى كمال في كليكا عندما جهز حملة قوية ضاربة هاجم بها الفرنسيين. وبسبب إنه لم يكن لدى الفرنسيين من خيار سوى واحد من اثنين، أما ان يفقدوا كليكا فتعود إلى الاتراك، أو ان يفقدوا سوريا فتعود للعرب، وبسبب تذرهم من بريطانيا العظمى التي كانوا يتهمونها بخلق مشاكل لهم في سوريا، قرروا آخر الامر ان يتفقوا مع مصطفى كمال على صيغة من المصالحة الامر الذي مكن الجنرال غورو (Gouroud)^(١٨) من سحب جيوشه من الجبهة التركية وحشدها على الحدود الغربية لسوريا^(١٩).

وفي ٢٧ أيار ألقى الملك فيصل أطول خطبه له منذ ان دخل دمشق لوجهاء المدينة واعيانها، بين فيها ان ما حدث هو الاعتراف باستقلالنا تحت ظل الانتداب مبيناً رفضه لهذا النظام لأن القبول به إذلال لأية أمه تحب الحرية، موضحاً حاجة الامة إلى الجيش أولاً: من أجل المحافظة على النظام والامن في الداخل، وثانياً: المحافظة على كيان البلاد عندما تدعو الحاجة اليه^(٢٠).

ومن جهة أخرى بدأت فرنسا بالتنفيذ الفعلي لاتفاقية سان ريمو وذلك بتعيين الجنرال غورو مفوضاً سامياً على سوريا ولبنان عام ١٩٢٠ وزودته بالتعليمات الخاصة بتطبيق الانتداب^(٢١). اقترح لويد جورج^(٢٢) رئيس وزراء بريطانيا على الأمير فيصل ضرورة التفاهم مع فرنسا ونتيجة لذلك شعر الأمير فيصل ان مسألة تحقيق المطالب العربية وقيام حكومة عربية تشمل كل بلاد الشام أصبحت مستحيلة، اذ ان فرنسا وبريطانيا قد قررتا فرض سيطرتهم الاستعمارية المباشرة على المشرق العربي، ولهذا السبب إتجه الأمير فيصل إلى اتباع سياسة الأمر الواقع وقرر ان ينفذ سياسة التساهل مع فرنسا لكي يحافظ على الحكم العربي القائم في سوريا الداخلية على الأقل، ولهذا عقد الأمير فيصل مع رئيس وزراء فرنسا كليمنصو اتفاقاً في كانون الثاني ١٩٢٠ نص على احترام الحكومة العربية في داخل سورية للاحتلال الفرنسي للبنان وسائر المناطق الساحلية في سوريا، وان الحكومة العربية تقبل المعونة الفرنسية بدون قيد او شرط، وان هذا الاتفاق مؤقت إلى حين تتم التسوية النهائية من قبل مؤتمر الصلح ورغم فشل هذا الاتفاق فأمن الأمير فيصل عقده بدون استشاره والده ولا زعماء العرب في سوريا^(٢٣).

وقع في لبنان بين (١٠-١٢) تموز ١٩٢٠ حادث لم يقتصر على اغضاب الجنرال غورو

وإثارته بل كان له أثر في اتخاذ القرار لاحتلال سوريا وانهاء الحكم الفيصلي في اقصر مدة ممكنة فقد كان اللبنانيون يشكون من حكم الفرنسيين المباشر لبلادهم وبدأوا يرفعون الاحتجاجات إلى الجنرال غورو مطالبين باستخدام اللبنانيين في الإدارة المدنية في البلاد غير أنهم لم يتلقوا اجوبه مرضية عن مطالبهم، وبعد ان وصل القرار الذي بعث إلى اللورد كيرزن يبين ان الإدارة الفرنسية في لبنان تسبب قلقاً شديداً وذلك لسيطرة الإدارة الفرنسية على الإدارة اللبنانية سيطرة مباشرة مما يمنعها من ممارسة استقلالها. ولهذا اجتمع مجلس الإدارة اللبناني سرّاً في منزل نجيب الأصغر في بيروت في ١٠ تموز ١٩٢٠ وطالب باستقلال لبنان التام الناجز والسياسة الكاملة متجاهلاً القرار السابق الذي اتخذ في أيار ١٩١٩ الذي طالب بوضع لبنان تحت الحماية الفرنسية^(٢٤). ومن جملة القرارات التي اتخذت في هذه الجلسة السرية قرار يقضي ان يتوجه الموقعون إلى الناوريا لأجل ابلاغ هذا القرار بكامله إلى الجهات الرسمية^(٢٥).

وقد صوت إلى جانب هذا القرار ثمانية من أعضاء مجلس الإدارة وتوجهوا إلى دمشق للانضمام إلى الوفد السوري الذين كانوا يعتقدون انه يستعد للتوجه إلى أوروبا. ولكنهم فشلوا في رحلتهم لأن الفرنسيين اطلعوا على خفاياهم

وسرعان ما القي القبض عليهم قبل ان يغادروا لبنان^(٢٦).

ومن جهة أخرى أرسل البطريك في ١٤ تموز رسالة إلى الجنرال غورو عبر فيها عن دهشته للقرار الذي إتخذه بعض أعضاء المجلس الإداري^(٢٧).

وقد انتقد غورو حكومة دمشق لأنها لم تتقطع عن انتهاج سياسة معادية لهم، فقد ذكر بعض من الأمور ومنها:

أولاً : ان إصرار حكومة دمشق على رفض السماح للسلطة الفرنسية باستعمال سكة رفاق- حلب هو عمل عدائي ضد فرنسا، وان حكومة دمشق هي التي وضعت مبدأ تنظيم العصابات واستخدامها ضد الاحتلال الفرنسي^(٢٨).

ثانياً : سياسة حكومة دمشق عندما ادخل الأمير فيصل اشخاصاً مشهورين بعدائهم لفرنسا في حكومة دمشق، ولم تقتصر خطة هذه الفئة على إهانة فرنسا ورفض مساعدتها بل تناولت المجلس الأعلى الذي منح فرنسا حق الانتخاب على سوريا.

ثالثاً : رفض الحكومة السورية قبول ورق النقد السوري الجديد الذي أصدره البنك السوري لحساب فرنسا، كذلك منع نقل الحبوب إلى المنطقة الفرنسية من حماة، ثم ان القوات الشرفية اجتازت حدود المنطقة وتغلغت في المنطقة الغربية بغية اخراج الفرنسيين.

رابعاً// يذكر الجنرال غورو ان الحكومة السورية كانت تبث دعاية ضد فرنسا في المنطقة الغربية. وآخر هذه الاعمال هوشراء القسم الأعظم من أعضاء مجلس إدارة لبنان باثنين وأربعين جنيه مصري^(٢٩).

ان جميع هذه الأسباب تدل دلالة واضحة على أنه لا يمكن بعد الآن ان تعتمد فرنسا على حكومة جاهرت بعدائها لفرنسا. لذا وجه الجنرال غورو إنذاراً في ١٤ تموز ١٩٢٠^(٣٠)، تضمن مطالب عدة منها^(٣١):

- ١- قبول الانتخاب الفرنسي.
 - ٢- الغاء التجنيد الاجباري وتسريح الجيش السوري.
 - ٣- وضع سكة حديد رفاق - حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي.
 - ٤- التعامل بالنقد الفرنسي في سوريا.
 - ٥- معاقبة العصابات المسؤولة عن حركات المقاومة ضد الفرنسيين .
- وقد أثار هذا الإنذار قلقاً شديداً وهياجاً في جميع المناطق السورية وقامت تظاهرات معادية لفرنسا، وبعث فيصل في (١١ تموز) برقية إلى جميع قناصل الدول الأجنبية في دمشق يطلبهم على الإنذار غير الرسمي الذي تلقاه من الجنرال غورو^(٣٢). وقرر فيصل الذهاب إلى أوروبا بنفسه لبحث القضية هناك في مؤتمر الصلح إلا ان

(غورو) رفض السماح للأمير فيصل بالسفر إلى فرنسا قبل ان يقبل بمطالب الفرنسيين^(٣٣). ورغم قبول الملك فيصل وحكومته بمطالب الفرنسيين، إلا ان القوات الفرنسية هاجمت سورية في ٢٤ تموز ١٩٢٠ والتقت مع القوات العربية بقيادة وزير الدفاع السوري يوسف العظمة الذي استشهد في المعركة الحاسمة التي دارت بينهما معركة ميسلون والتي على أثرها^(٣٤)، احتلت القوات الفرنسية دمشق وسقوط الحكومة العربية فيها ومغادرة الملك فيصل سورية وبذلك أصبحت تحت النفوذ الفرنسي^(٣٥).

المحور الثاني

سياسة الانتداب الفرنسي في سوريا وموقف الحركة الوطنية السورية منها

رغم كل ما أتبعته فرنسا من سياسة استعمارية فإنها لم تستطيع ان تطفئ شعلة الفكرة العربية، وشل الحركة الوطنية في الشام بل ظلت هذه الحركة متقدمة في الداخل والخارج^(٣٦).

لجأ الشعب السوري إزاء السياسة الفرنسية إلى تشكيل عدد من الأحزاب والتجمعات السياسية وأهمها تشكيل اللجنة التنفيذية السورية الفلسطينية التي جعلت مقرها في القاهرة، وقد تشكلت بمبادرة من اللجنة التنفيذية لحزب الاتحاد السوري الذي كان يمارس نشاطاً واسعاً في مصر حيث وجهت دعوة إلى جميع التنظيمات الحزبية السورية في أوروبا وأمريكا إلى عقد مؤتمر

في جنيف في عام ١٩٢١، وبدورها لبت الأحزاب السورية ومنها حزب الاتحاد، الجمعية الإسلامية في نابلس، الحزب الوطني العربي في الأرجنتين، وحزب تحرير سوريا في نيويورك وغيرها، وعقد المؤتمر عشرين جلسة لغرض توحيد الجهود للحصول على الاستقلال لسورية بما فيها لبنان وفلسطين^(٣٧)، وقد قامت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بنشاطات واسعة منها قيامها بنشاط اعلامي كبير وتناولت الاحداث الداخلية والخارجية في سوريا وفلسطين بالدراسة والتحليل، وعملت على نشرها. كما كانت دائمة الاتصال مع الوفد السوري الدائم في جنيف لعرض القضايا المتعلقة بسورية على عصبة الأمم^(٣٨).

بعد ان رأت فرنسا ان تبديل المفوض السامي ويغان بالجنرال سراي^(٣٩)، والذي عرف عنه عسكري سيعمد إلى تبديل جوهري في أسلوب الحكم السوري فتنادى الوطنيون السوريون قبل وصوله إلى عقد مؤتمر لهم في بيروت، اتخذوا فيه مقررات عديدة في مقدمتها المطالبة بوحدة البلاد واستقلالها. وحملوا هذه المطالب إلى الجنرال سراي حال وصوله مباشرة. وقد سمح لهم بتأليف حزب واحد سموه حزب الشعب^(٤٠).

وقد أصبح هذا الحزب (حزب الشعب) أقوى الأحزاب السياسية في سورية لما امتاز به من

الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ وبانتهاء الثورة السورية انتهى دور الحزب^(٤٤).

لجأ الشعب السوري إزاء الإرهاب الفرنسي ومخططاته إلى أسلوب الكفاح المسلح السري، ومن ابرز مظاهره هو تشكيل الفصائل الفدائية المسلحة التي سجل القائمون بها بطولات وطنية رائعة، اذ قامت الفصائل باختطاف كبار الموظفين الفرنسيين واطلاق سراحهم لقاء فدية مالية كبيرة توزعها على الفقراء والمحتاجين، ان هذه الفصائل تشير إلى ادراك العناصر الوطنية منذ وقت مبكر إلى أهمية الكفاح المسلح في نيل الحقوق كاملة من المستعمر الفرنسي^(٤٥).

ثورة الاسكندرونه

لقد شن صبحي بركات ثورة عنيفة في الاسكندرونه بعد ان أنضم اليهم عدد كبير من السكان العرب، وقد اصطدموا خلال شهر أيار ١٩١٩ بالقوات الفرنسية التي كانت تعسكر في لواء الاسكندرونه منذ نهاية الحرب. وغنموا فيها معدات وذخائر كثيرة. وأصبحت تشكل هذه الثورة حجر الزاوية لثورة الشيخ صالح العلي وإبراهيم هنانو^(٤٦). وكان من المنتظر ان تصبح هذه الثورة سنداً قوياً لهما لولا ان الفرنسيين توسطوا عميلاً وكان صديق لصبحي بركات الذي قبل بالوساطة واجتمع بالمندوب الفرنسي في أواخر ١٩٢٠ وعقد اتفاقية خاصة انهى بها الثورة^(٤٧).

فروعه الممتدة في كل الأقاليم السورية حتى الإقليم المصري واتصاله باللجنة التنفيذية^(٤١). ومن أبرز الأعضاء المؤسسين لحزب الشعب زعيمه عبد الرحمن الشهبندر وفارس الخوري^(٤٢) ونوري الغزي وحسن الحكيم وغيرهم وكان هذا الحزب يعمل في وضوح النهار لأنه كان مسموح بتأسيسه من قبل السلطة الفرنسية. وقد اعلن الحزب عن برنامجه السياسي بما يلي^(٤٣):

١- استقلال سورية والاعتراف بسيادتها الوطنية وحقوقها في الحصول على حكومة ديمقراطية.

٢- توحيد سورية لتضم كل الأقطار المشمولة بحدودها الطبيعية.

٣- الحصول على الحرية الشخصية، وحرية الاجتماعات وحرية الصحافة.

٤- توحيد برامج التربية وتطبيق التعليم الالزامي.

٥- تربية الشعب تربية ديمقراطية.

٦- تشجيع المصنوعات الوطنية وإصلاح الحالة الاقتصادية.

وقد قام حزب الشعب بدور كبير في تعميق المفاهيم الوطنية بين صفوف الشعب السوري عن طريق نشر المفاهيم السياسية وقوى علاقاته من زعماء الحركة الوطنية وبالأخص مع زعماء الدروز، وقد عبء الحزب طاقاته عند نشوء

ثورة إبراهيم هنانو

بعد ان تم الاتفاق بين إبراهيم هنانو والحكومة التركية بتزويده بالأسلحة للقيام بالثورة، اذ نظم الثورة وأعد بياناً اذاعه على افراد الشعب حثهم على الثورة، وبعد سماع الشيخ صالح العلي بهذا النداء رحب به واتفق الاثنان على التعاون بين الثورتين، ان من اهم المعارك التي خاضها إبراهيم هنانو هي:

١- معركة جسر الثغور في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٠.

٢- معركة أدلب في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٠.

٣- معركة كفر سرجه في ٧ كانون الأول ١٩٢٠.

٤- معركة الجنرال غورو.

وفي ٣ شباط عادت حملة الجنرال غورو تجر اذيال الخيبة وهكذا كان ابراهيم هنانو ينتقل من نصر إلى نصر، وتلقى الفرنسيون ضربة قاصمة في معركة جبل الزاوية التي اسفرت عن سقوط ١٢٠ جندياً قتيلاً فقد قامت قوات كبيرة بتسلق جبل الزاوية وبدأت الطائرات الفرنسية تلقي حممها على المقاتلين الثوار الذين اضطروا إلى الانسحاب من الجبل بعد نفاذ ذخائرهم، فقرر هنانو اجتياز صحراء شرق الأردن، والقى القبض عليه من قبل البريطانيين وسلم إلى الفرنسيين، اذ توفي في عام ١٩٣٠^(٤٨).

ثورة الفرات

بعد ان احتل الفرنسيون دير الزور ١٩٢٠ هجمت قبيلة العقيدات على المدينة لاسترجاعها من الفرنسيين، وحاصرت حاميتها مدة طويلة حتى جاءت قوة كبيرة من الجيش الفرنسي لفك الحصار عنها. وقد حصلت معارك عنيفة عند مصب نهر الخابور من الفرات، اعترف الفرنسيون بأنهم خسروا فيها ضباطاً وجنود، وإلى جانب هذه الثورات حصلت ثورات محلية عديدة منها ثورة قبيلة الموالي وثورة عشيرة الفضل^(٤٩).

لمحور الثالث

الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥

لقد عبرت الحركة الوطنية السورية عن نفسها عن طريق تفجير الثورات الشعبية الكبرى ومنها الثورة السورية الكبرى التي اندلعت في الأول من تموز عام ١٩٢٥^(٥٠).

أسباب الثورة

لم يكن اندلاع هذه الثورة أمراً طارئاً او مفاجئاً بل كان أمراً حتمياً لنضوج عواملها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ففي المجال الاجتماعي فتتمثل بازدياد السخط الشعبي السوري على سياسة الانتداب بسبب سياسة فرنسا الطائفية التي أدعت ان قيامها بتجزئة سورية إلى كيانات طائفية يعود إلى ان سوريه عبارة عن مجموعة طوائف وأقليات مذهبية وعرقية مستقلة، كما عملت على فتح أبواب الهجرة الأجنبية إلى

سوريا وإعطاء المهاجرين الامتيازات والمناصب المهمة^(٥١). كما فرضت سلطات الانتداب اللغة الفرنسية على جميع مراحل الدراسة في سورية وأبدلت المناهج القديمة بمناهج فرنسية جديدة. فضلاً عن خنق الحريات ومنع تأسيس الأحزاب ومطاردة الوطنيين ونفيهم إلى أماكن بعيدة.

أما الأسباب الاقتصادية حدث تدهور سريع في الاقتصاد السوري بعد ان اخضعت السلطات الفرنسية اقتصاد سوريا إلى الاقتصاد الفرنسي الذي أدى إلى تدهوره نتيجة التقلبات التي تحدث في الفرنك الفرنسي. فضلاً عن ظهور الشركات الفرنسية الاحتكارية في سوريا ولبنان، كما ان تقسيم سوريا ولبنان إلى دويلات قد أصاب تجارتها الداخلية والخارجية بتدهور وركود وأصيب اقتصادهما بالشلل وتحولت الموارد الاقتصادية من السوريين واللبنانيين إلى الفرنسيين وغيرهم الذين تمتعوا بحماية من جانب فرنسا^(٥٢). أما الزراعة التي كانت تعد الشريان الرئيس للاقتصاد السوري فقد أصيبت هي الأخرى بالتدهور من جراء أساليب سلطات الانتداب وفرض الضرائب المالية على الفلاح السوري، فأصبح عاجزاً عن تسديد ديونه^(٥٣). أما الأسباب السياسية فيمكن اجمالها برفض الشعب العربي السوري الانتداب بكل اشكاله بصفته نظاماً بديلاً للاستقلال. وعدم ايفاء الحلفاء بالعهود والوعود التي قطعوها على

انفسهم للعرب بالاستقلال^(٥٤)، زيادة على ذلك كانت هناك أسباب أخرى عجلت في قيام الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، ففي تموز علمت السلطات الفرنسية بنبا وجود السيد أدهم خنجر المتهم بقتل الجنرال غورو في بيت سلطان باشا الأطرش^(٥٥)، فأمرت بالقبض عليه وسوقه إلى سجن السويداء، في الوقت الذي كان الأخير غائباً عن بيته. ان هذا العمل يخالف العادات العربية والقيم الأخلاقية التي يتحلى بها الانسان العربي في حماية الجار والمستجير والضعيف. وعند عودة سلطان باشا أرسل احد اخوانه لاطلاق سراح ضيفه، لكن المستشار الفرنسي رفض ذلك. وفي ٢١ تموز ١٩٢٢ انطلقت ثلاث سيارات لنقل السجناء لكنها لم تستطع الوصول إلى هدفها، فقد تصدى لها سلطان باشا وأجبرها على التوقف وقتلوا قائدها وأربعة من جنوده، ثم توجهت حامية درعا للانتقام من سلطان باشا وعندما علم بذلك لجأ إلى شرق الأردن مع افراد عائلته ولكن الحامية لم تقف بل قصفت القرية بالمدافع والطائرات^(٥٦).

ان العامل المباشر لهذه الثورة هو ان الحكومة الفرنسية أرادت احداث تغيير سياسي في سوريا يتمثل في إقامة نظام دستوري جديد يعتمد اساساً على صك الانتداب الفرنسي ولذا اختارت الجنرال سراي لوظيفة المندوب السامي لسورية ولبنان ولتنفيذ ذلك التغيير، وعندما علم قادة

١٣- الاقتصار على استخدام اهل البلاد في الوظائف الرسمية^(٥٨).

وعلى الرغم من ان الثورة بدأت في جبل الدروز ضد تصرفات حاكم الجبل الفرنسي ولكن كانت لها مقدمات أثارت النفوس وهبأتها لها. فإنها كانت في سيرها واتساعها وأهدافها مظهراً للإباء القومي ضد الاستعمار الفرنسي الذي كان يهدف إلى اخماد الروح القومية وفرض السيطرة على البلاد وبث الفرقة بين أهلها والعمل على القضاء على الشعلة الوطنية والحركة العربية^(٥٩).

وإزاء التصرفات السيئة من قبل السلطة الفرنسية اخذ زعماء منطقة الجبل يرفعون أصواتهم بالشكوى، وأرسلوا وفداً إلى الجنرال الفرنسي سراي يطالبون بالحكم الوطني الذي كان الفرنسيون قد عاهدوهم عليه. فرفض مقابلتهم، وأساء استقبالهم ولم يقبل شكواهم ضد الموظف الفرنسي، ولم يكتفي بذلك بل أصدر أوامره بالقاء القبض عليهم واعتقالهم فور وصولهم، ثم نفيعهم. وكان هذا العمل هو الشرارة التي اشعلت نار الثورة في الجبل بقيادة سلطان باشا الأطرش زعيم الدروز ضد الفرنسيين^(٦٠).

بدأت الثورة بحرق دار البعثة الفرنسية في صلخد في أواخر تموز عام ١٩٢٥، وعلى اثرها قامت طائرتان فرنسيتان ببث الذعر في نفوس الاهلين فأطلق عليها الثوار الرصاص وأصابوا احدهما.

الحركة الوطنية بهذا الاتجاه أسرعوا بإرسال وفد كبير من زعماء دمشق لمقابلته، اذ قدم مذكرة موقعة من قبل مختلف طبقات الشعب السوري. تضمنت ثلاث عشر بنداً وهي^(٥٧) :

- ١- تحقيق وحدة سوريه الطبيعية.
- ٢- الغاء الإدارة العسكرية ومنع تدخل المستشارين في الأمور الجزئية.
- ٣- اصدار عفواً عام عن جميع المحكومين والمباعدن السياسيين.
- ٤- الحرية الشخصية.
- ٥- دعوة الجمعية التأسيسية للانتخاب الحر.
- ٦- توحيد القضاء وإلغاء المحاكم الأجنبية، وجعل اللغة العربية لغة المحاكم الرسمية.
- ٧- إعادة الأوقاف الإسلامية إلى المسلمين وارجاع استقلال الخط الحجازي بعد ان استولت عليه السلطات الفرنسية.
- ٨- منع هجرة الأرمن إلى سوريه.
- ٩- توحيد أسعار النقد وجعل الذهب أساس لجميع المعاملات الرسمية وغير الرسمية.
- ١٠- الغاء الزيادة الكمركية واتباع قاعدة الحماية تبعاً للحالة الاقتصادية.
- ١١- جعل الشركات ذات الامتيازات تابعة لمراقبة الحكومة المحلية وحصر حق إعطاء الامتيازات للحكومة الوطنية.
- ١٢- توحيد الأنظمة الإدارية وإلغاء قانون العشائر.

وبعد وصول سلطان باشا ورفاقه إلى السويداء بتاريخ ٢٨ تموز ١٩٢٥، حاصروا القلعة التي كانت بها قرابة (٥٠٠) فرنسي، ثم أخذت الطائرات الفرنسية تضرب الثوار في السويداء لفك الحصار ولكن دون جدوى. ثم جهز الجنرال سراي حملة كبيرة لفك الحصار بلغ تعدادها ثلاثة آلاف جندي تحت قيادة الجنرال ميشو، ومن جانب آخر قام السلطان بإبقاء قوة ضئيلة لمتابعة الحصار وأمر بقية رجاله بالتوجه لضرب الحملة الفرنسية، إذ عسكر ثوار سلطان باشا في منطقة المزرعة منتظرين قدوم الحملة الفرنسية^(٦١)، وفي ٣ آب أصبحت الحملة تحت رحمة المهاجرين العرب الذين أحاطوا بالحملة من كل جانب، وهبت القرى من المزرعة لنجدة الثوار ودارت المعركة وصمد الرجال وأنهم العدو، وأخذ الثوار يطاردون قلوله المنهزمة، ولم تعد للقائد الفرنسي أية سلطة على قواته فأعطى الأمر بالانسحاب تاركاً في أرض المعركة ما يزيد على ألف قتيل وكميات من العتاد والأسلحة والذخائر^(٦٢).

ومن جهة أخرى وعدت مدينة دمشق بتهيئة القوى الثورية للاشتراك في العمل وتخفيف العبء عن الجبل، ولما شعر الفرنسيون بالامر اعتقلوا فريقاً من أركان حزب الشعب منهم فوزي الغزي وفارس الخوري واحسان شريف وغيرهم. ونفوا بعضهم إلى ارواد وبعضهم إلى الحسكة

ونجا الباقي والتحق بالجبل ومنهم جميل مردم^(٦٣) وعبد الرحمن الشهبندر وحسن الحكيم، واعطوا قيادة الثورة العامة لسلطان باشا الأطرش والتفوا حوله يساندونه. وقد صدر أول منشور يحمل لقب القائد العام للثورة السورية الكبرى في ٢٣ آب ١٩٢٥، يدعو فيه السوريين إلى السلاح والجهاد في سبيل ميثاقهم القومي وكرامتهم وعزتهم الوطنية^(٦٤).

وقد أرسلت فرنسا تعزيزات لاحتلال السويداء تحت قيادة الجنرال جاملان للقضاء على الثورة قبل اتساع نطاقها، ودارت معارك بينهم وبين الثوار، ومن جهة أخرى قام قادة الثورة بمد نطاق الثورة إلى الشمال لتخفيف الضغط على الجبل. وفي هذه الفترة نلاحظ فرار العديد من المجندين السوريين من الجيش الفرنسي وتحول بعضهم إلى الثوار وعلى رأسهم فوزي القاوقجي^(٦٥) مما يدل على ان الثورة، اتخذت شكلاً وطنياً عاماً فقد انتشرت من اقصى الجنوب حتى حلب^(٦٦).

كما قام أهل حماة بثورة مسلحة ضد الفرنسيين للتخفيف عن إخوانهم أبناء الجبل في ٤ تشرين الأول ١٩٢٥ بقيادة فوزي القاوقجي وبعد معركة عنيفة بين الطرفين تمكن الثوار من خلالها احتلال دار الحكومة. فأخذت النجديات الفرنسية تصل تتابعاً لها^(٦٧)، ورغم فشل هذه الثورة إلا أن ثمرتها كانت من احسن الثمار وهي أن^(٦٨):

١- ان الجنرال سراي على اثر هبوب ريح هذه الثورة طلب نصف القوة الموجودة لدى جاملان وبسرعة، فرفض الأخير وطلب أما الانسحاب كاملاً او البقاء كاملاً. ولكن نتيجة لاصرار الجنرال سراي اضطر جاملان إلى الرجوع عن الجبل.

٢- ان هذه الثورة سببت تجزئة الجيش الفرنسي وأرغمته على اتخاذ خطة الدفاع بعدما كان مهاجماً، ومكنت الثوار فيما بعد من الدخول إلى دمشق بذلك الظفر الذي كاد ان يقضي على فرنسا في سورية.

معركة دمشق

بتاريخ ١٨ تشرين الأول اتفق جميع زعماء المجاهدين على مهاجمة دمشق بثلاث مجموعات وقادة هذه المجموعات هما نسيب البكري ومعه دروز الجبل، وعلي عبده ديب وحسن الخراط، وقد هاجم الثوار مدينة دمشق وتمكنوا من دخول المدينة وكبدوا العدو خسائر فادحة..... وتمكنت مفارز حسن الخراط من مهاجمة قصر العظم الذي كان الجنرال سراي ينزل فيه ومحاصرته. وبعد ذلك جاءت قوة فرنسية وفكت الحصار عن قصر العظم، فأمر الجنرال سراي بضرب مدينة دمشق بالقنابل والطائرات وذلك في الساعة الثانية عشر من يوم ١٨ تشرين الأول ١٩٢٥ انتقاماً مما فعله مجاهدوها، وقد سبب القصف تدمير الاحياء

الجنوبية بالكامل. ودام القصف مدة يومين . وقد وقف سفراء الدول على ذلك مما أثار روح الاستياء العام بين الأهالي وطالبوا بوقف القصف. فوافق قائد المنطقة العسكرية على ذلك بشرط ان يدفع أهالي دمشق مبلغ (١٠٠,٠٠٠) ليره ذهبية وثلاثة آلاف بندقية وقد دفعت الغرامة في الوقت المطلوب^(٦٩).

وعلى الرغم من استخدام الفرنسيون العنف والشدة في قمع الثورة السورية جرت معارك كبيرة بين الطرفين كان من أشهرها هي :

معركة تل الحديد وفك الحصار عن السويداء ومعركتي عرس والمجمر ونتيجة لهذه المعارك التي أنهكت الجيش الفرنسي، وانقسام الرأي السياسي الفرنسي حولها، فقد اضطرت الحكومة الفرنسية إلى استدعاء الجنرال سراي وتعيين الجنرال هنري دي جوفنيل بدلاً عنه في الثاني من كانون الأول ١٩٢٥ وجرت مفاوضات بينه وبين أعضاء الحركة الوطنية السورية، وكانت اهم المقترحات التي تقدم بها الوفد السوري هي:

- ١- انتخاب مجلس تأسيسي لوضع دستور للبلاد.
- ٢- عقد معاهدة بين سورية وفرنسا لتحديد العلاقة بينهم ولتحفظ لسورية استقلالها.
- ٣- البت في الوحدة السورية.
- ٤- قيام حكومة وطنية بطريقة الانتخاب.
- ٥- العفو عن جميع المحكومين وإلغاء الاحكام العرفية.

فتعاونت مع فرنسا من أجل اخمادها وإخراج الثوار إلى مناطق شرق الأردن، كذلك الخلافات الشديدة التي حصلت بين أطراف قيادتها وخاصة فيما يتعلق بتوزيع الإعانات مع عوائل الشهداء والثوار حيث أخذت الشكوك تظهر حول التحيز في توزيعها على الأقارب. ومن العوامل الأخرى هي الاتهامات حول مسألة الصمود في المعارك ضد الفرنسيين^(٧٣).

الخاتمة

لقد تطرق البحث إلى أهمية الحركة الوطنية السورية ودورها الكبير في مقاومة المستعمر الذي مارس سياسة دكتاتورية قائمة على البطش والإرهاب. ان العرب لم يحصلوا على استقلالهم التام بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وإعلان الهدنة، لذلك تطلع الشعب السوري إلى شخصية الأمير فيصل الذي كان يتميز بقوة الشخصية وكان يعتبر قائداً ماهراً في الحرب، وعلى هذا الأساس انتخب ملكاً للعرش السوري.

وبموجب مقررات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ أصبحت سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، لذلك اتخذت مقاومة الاستعمار الفرنسي مظاهر عديدة منذ قيام التشكيلات ومن أهمها اللجنة التنفيذية السورية الفلسطينية التي كان مقرها في القاهرة. وقد اتبع الشعب السوري إزاء الإرهاب الفرنسي ومخططاته أسلوب الكفاح المسلح السري الذي اتخذته بعض الأحزاب السياسية،

ادرك الثوار ان المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود مع الفرنسيين لذا قاموا بالتظاهرات التي عمت انحاء دمشق، إلا ان السلطات الفرنسية جهزت حملته بقيادة المسيوبيجان في شباط ١٩٢٦ تمكنت من اخراج الثوار من دمشق^(٧٠)، ثم قامت السلطات الفرنسية بالهجوم على منطقة السويداء ولم يتمكنوا من احتلالها إلا بعد ان تكبدوا خسائر كبيرة من القتلى والجرحى وبعد مقاومة عنيفة من قبل الثوار تم احتلال شهباء وصلخد، كما تم احتلال منطقة اللجاء في ٣ آب ١٩٢٦^(٧١).

لقد ظلت الثورة مشتتة بعده، غير ان الحملات القوية الفرنسية أخذت تتجح في ضغطها مما اضطر المجاهدين إلى الانسحاب من جبهات القتال في الغوطة ثم من الجبل، وان التعب أخذ يدب فيهم والعتاد والمال والوسائل الضرورية تشح بين أيديهم. وفي صيف ١٩٢٧ كان بقية المقاتلين وخاصة بنو معروف قد نزحوا إلى شرق الأردن. وهنا خرج البريطانيون ونالوا ما يريدونه من فرنسا من تعديلات حدودية^(٧٢).

ان العوامل التي ساعدت فرنسا في القضاء على الثورة هي : استخدامها الأساليب الإرهابية والعنف والغرامات الجماعية على الأهالي، كذلك تخاذل بعض أطراف قيادتها من البرجوازية الوطنية والزعامات العشائرية التي وجدت في استمرار الثورة ما يهدد مصالحها بشكل خاص

اما المظهر الآخر الذي عبر فيه الشعب هو الانتفاضات الشعبية المسلحة والتي كانت أولها انتفاضة الشيخ صالح العلي في جبال اللاذقية. ونتيجة لذلك نشبت ثورات محلية جديدة خلال هذه المدة كانت تعبيراً عن شعور الكراهية نحو الجيش المحتل، ونضالاً عنيفاً مستمراً للتخلص منه. لقد قام الثائرون بواجبهم خير قيام، لكن الذي يؤخذ عليهم وعلى قادتهم بصورة خاصة. ان هذه الثورات كان ينقصها الانسجام والنظام والقيادة الموحدة. لذلك وقعت في أخطاء عدة منها عدم الاستفادة من ثورة الشيخ صالح العلي باعتبارها ام الثورات الوطنية واطولها عمراً واشدها عنفاً وكفاحاً، وقبول انذار غورو، وتسريح الجيش السوري، وعدم توحيد الثورات الوطنية وضبطها وتوجيهها وغيرها. ان المظهر الرائع الذي عبرت عنه الحركة الوطنية السورية

في مقاومة المحتل هو الثورة السورية الكبرى لعام ١٩٢٥ التي تبنت المطالب الوطنية الأساسية للشعب السوري، فقد كانت هذه الثورة عامة شارك فيها كل السوريين بمختلف شرائحهم وطبقاتهم، والتي اعتمدت في تمويلها على المصادر الداخلية والعربية وخاصة الموارد العراقية حيث قاموا بجمع التبرعات لنصرة الشعب السوري في ثورتهم ضد الاحتلال الفرنسي. ان من اهم النتائج التي تمخضت عن الثورة السورية هي اضطرار الحكومة الفرنسية إلى إعادة النظر في سياستها المتبعة في سورية، وذلك من خلال استبدال مندوبها السامي الجنرال سراي بمندوب جديد هو الجنرال هنري دي جوفنيل في الثاني من كانون الأول ١٩٢٥ الذي أجرى مفاوضات مع أعضاء الحركة الوطنية السورية.

هوامش البحث

(١) رائد عباس فاضل الشمري، السياسة الفرنسية اتجاه سورية ولبنان من ١٩٢٠-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٦)، ص ٢٣.

(٢) محمد حسين زبون الساعدي، الدروز ودورهم السياسي في لبنان ١٩٤٣-١٩٨٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة البصرة: كلية الآداب، ٢٠٠٨)، ص ٣٦-٣٧.

(٣) الركابي هو من عائلة سورية معروفة، ضابط في الجيش العثماني، ارتقى في العهد العثماني مناصب عسكرية وإدارية عالية، وكان عضواً في الحركة العربية، تولى قيادة القوات العثمانية المكلفة بالدفاع عن دمشق. للمزيد من التفاصيل ينظر: الكولونيل لورنس، الثورة في الصحراء ١٩١٦-١٩١٨، ترجمة رشيد كريم، شركة فن للطباعة، القاهرة، د. ت، ص ٤٧٦.

(٤) رائد عباس فاضل الشمري، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٦.

(٦) حسين أمين البعيني، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣ دراسة في تاريخهم السياسي، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٣، ص ٧٠.

(٧) زاهية قدوره، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥، ص ٢٥٦.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٥٧؛ حسن أمين البعيني، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٩) رائد عباس فاضل الشمري، المصدر السابق، ص ٣٠.

(١٠) هو آدموند هنري اللنبي ولد في لندن (١٨٨١-١٩٢٦)، قائد عسكري وسياسي بريطاني، اشترك في الحرب العالمية الأولى وكان قائد في الحملة البريطانية في مضر ١٩١٧-١٩١٩، فغزا فلسطين عام ١٩١٧ ثم سورية بعد هزيمة الجيش التركي ودخل لبنان عام ١٩١٩، ثم عين مندوباً سامياً على مصر، للتفاصيل ينظر: روجياريكنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ج ١، ترجمة عبد الرحيم الكلبي، بغداد، ١٩٩٠، ص ٣٤-٣٥.

(١١) ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠-١٩٣٩، ط ١، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ١٩٧٥، ص ٣٣.

(١٢) رائد عباس فاضل الشمري، المصدر السابق، ص ٣٧.

(١٣) صالح جعيول جويعد السراي، فرنسا ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٣٦-١٩٤٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة البصرة: كلية الآداب، ٢٠٠٧)، ص ١٨.

(١٤) زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان بين ١٩١٨-١٩٢٠، دار النهار، بيروت، ١٩٧١، ص ٥٩.

(١٥) ولد بمدينة حمص عام ١٨٧٥، تلقى علومه الابتدائية والثانوية والعالية في إسطنبول، انتخب رئيساً للمؤتمر السوري عام ١٩٢٠، شكل أول وزارة له في عهد حكومة الأمير فيصل بن الحسين في أيام ١٩٢٠-١٩٢٥، انتخب رئيساً للجمهورية السورية خلال المدة ١٩٣٦-١٩٣٩، توفي عام ١٩٦٠، للتفاصيل ينظر: عبد الوخاب الكيالي وكامل زهير، الموسوعة السياسية، مطبعة المتوسط، بيروت، ١٩٧٤، ص ٥٥٤-٥٥٥؛ حميد الجميلي وآخرون، موسوعة بيت الحكمة للأعلام

(٢٢) لويد جورج: ولد بمدينة مانشستر عام ١٨٦٣، أصبح عضواً برلمانياً عن حزب الاحرار عام ١٩٠٢، عين وزيراً للخزانة عام ١٩٠٩ ووزيراً للخزينة في حكومة أسكوت، أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩١٦، توفي عام ١٩٤٥، آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ج١، ترجمة سوسن فيصل ويوسف محمد امين، بغداد، ١٩٩٢، ص١٩٠.

(٢٣) جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة وتعليق حافظ أبو مصلح، ط١، المطبعة الحديثة، بيروت، ١٩٧١، ص٢٥٨، ص٤١٥.

(٢٤) زين نور الدين زين، المصدر السابق، ص١٦٦.

(٢٥) إبراهيم علوان، مشكلات الشرق الأوسط، ج١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٨، ص٣٦.

(٢٦) ذوقان قرقوط، المصدر السابق، ص٣٨.

(٢٧) زين نور الدين زين، المصدر السابق، ص١٧٠.

(٢٨) محمد عزة دروزه، حول الحركة العربية الحديثة، ج١، المطبعة العصرية، صيدا، ١٩٥٠، ص١٢٧.

(٢٩) زين نور الدين زين، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٣٠) ساطع الحصري، يوم ميلون، مكتبة الكشف، بيروت، ١٩٤٧، ص١٠٦.

(٣١) زاهية قدوره، المصدر السابق، ص٢٦٠؛ رائد عباس فاضل الشمري، المصدر السابق، ص٣٩.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٢٦٠.

(٣٣) زين نور الدين زين، المصدر السابق، ص١٦٥.

(٣٤) محي الدين السفرجلاني، تاريخ الثورة السورية، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة، دمشق، ١٩٦١، ص٣٨؛ صالح جعيول جويعد السراي، المصدر السابق، ص١٨؛ حسن أمين البعيني، المصدر السابق، ص٨٤-٨٥.

العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٥٩١.

(١٦) ولد في مدينة سالونيك في ولاية مقدونيا عام ١٨٨١، كان والده موظفاً بسيطاً وبعد وفاته تولت والدته تربيته، دخل الكلية العسكرية وتخرج عام ١٩٠٥ في إسطنبول برتبة نقيب، شارك في العمليات العسكرية في الحرب العالمية الأولى ونجح في رد هجمات الحلفاء في منقطة غاليلوي، قاد حركة المقاومة الوطنية، واستطاع بناء الجمهورية التركية، وبقي في منصب رئيس الجمهورية حتى وفاته عام ١٩٣٨، للمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى الزين، أتاتورك وحلفاؤه، ط١، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص٢٧؛ محمد نور الدين، قبعة وعمامة مدخل إلى الحركات الإسلامية في تركيا، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص٢٠؛ فيروز احمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة سلمان داود الواسطي وحمد حميد الدوري، بيت الحكمة، بغداد، د.ت، ص١١٧-١٤٠.

(١٧) زين نور الدين زين، المصدر السابق، ص١٦١؛ ذوقان قرقوط، المصدر السابق، ص٣٥.

(١٨) غورو: عسكري فرنسي، من مواليد باريس في عام ١٨٦٧، دخل السلك العسكري عام ١٨٩٠، اختير مندوباً سامياً لفرنسا على سوريه في عام ١٩٢٠ وذلك لقدرته العسكرية المتميزة في الحرب العالمية الأولى خلفاً لجورج بيكو، توفي في عام ١٩٤٦. احمد عطيه الله، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص٨٤٠.

(١٩) زين نور الدين زين، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٢٠) المصدر نفسه، ص١٦٥.

(٢١) زاهية قدوره، المصدر السابق، ص٢٦٠؛ رائد عباس فاضل الشمري، المصدر السابق، ص٣٩.

(٤٦) هو إبراهيم بن سلمان هنانو ولد في حلب، تلقى دروسه الأولى في المكتب الملكي الشاهاني في الاسطانة، دخل الجيش العربي في سورية عام ١٩١٨، وأصبح عضواً في المؤتمر السوري عام ١٩٢٠، وعضواً في الكتلة الوطنية السورية، للمزيد من التفاصيل ينظر: حميد الجميلي وآخرون، المصدر السابق، ص ٢١.

(٤٧) عبد اللطيف اليونس، ثورة الشيخ صالح العلي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د.ت، ص ١٥٠.

(٤٨) إبراهيم علوان، المصدر السابق، ص ٤٧-٤٨.

(٤٩) عبد اللطيف اليونس، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٥٠) ذوقان قرقوط، المصدر السابق، ص ٥١.

(٥١) صباح مهدي ويس الدليمي، الثورة السورية الكبرى وموقف الرأي العام العراقي منها ١٩٢٥-١٩٢٧، رسالة ماجستير غير منشوره، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٨٩)، ص ٥١.

(٥٢) رائد عباس فاضل الشمري، المصدر السابق، ص ٥٧-٥٨.

(٥٣) صباح مهدي ويس الدليمي، المصدر السابق، ص ٥٦-٥٧.

(٥٤) رائد عباس فاضل الشمري، المصدر السابق، ص ٥٨-٦٠.

(٥٥) سلطان باشا الأطرش، ولد عام ١٨٩١ في قرية صلمذ، تلقى علومه الأولية على ايدي بعض الأساتذة الخصوصيين ثم اقتصر على المطالعة الشخصية، وعندما قامت الثورة العربية بقيادة الشريف حسين كان له دوراً في الشام. وقاد الثورة السورية الكبرى لمدة ١٨ شهراً كبد فيها العدو الفرنسي افدح الخسائر. وفي عام ١٩٢٧ دخلت الجيوش الفرنسية الجبل فنزح إلى الصحراء واستمر في الكفاح والنضال. لقب بـ باشا، له نشرات سياسية وخطب حماسية، ينظر: المصدر نفسه، ص ٦١.

(٣٥) رائد عباس فاضل الشمري، المصدر السابق، ص ٤٠؛ محمد حسين زبون الساعدي، المصدر السابق، ص ٣٨؛ حسن الحكيم، صفحات من تاريخ سوريا الحديث ١٩٢٠-١٩٥٨، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٦، ص ١٥٢.

(٣٦) محمد عزة دروزه، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٣٧) ذوقان قرقوط، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٣٨) المصدر نفسه، ص ٤٩.

(٣٩) ولد سراي في عام ١٨٥٦، عين مفوضاً سامياً على سوريا ولبنان في ٢ كانون الثاني ١٩٢٥، وفي عهده اندلعت الثورة السورية الكبرى مما اثبت فشل سياسته واستدعي إلى باريس وغادر بيروت في ٨ تشرين الأول من العام نفسه، للتفاصيل ينظر: محمد جميل بيه، قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور، ج ٢، مطابع دار الكشف، بيروت، ١٩٥٠، ص ٣٠.

(٤٠) منير الرئيس، الثورة السورية الكبرى، ط ١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٥٦.

(٤١) محي الدين السفرجلاني، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٤٢) ولد في لبنان ونزح إلى دمشق، درس في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج عام ١٨٩٧، تسلم وزارة المالية ثم المعارف في حكومة الملك فيصل عام ١٩٢٠، عين رئيساً للوزراء بعد سقوط حكومة أديب الشيشكلي (١٩٥٥-١٩٥٤)، للمزيد من التفاصيل ينظر: حميد الجميلي وآخرون، المصدر السابق، ص ٣٩٩.

(٤٣) منير الرئيس، المصدر السابق، ص ١٥٧-١٥٨.

(٤٤) المصدر نفسه، ص ١٥٨.

(٤٥) ذوقان قرقوط، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٦٩) إبراهيم علوان، المصدر السابق، ص ٩٦؛ رائد عباس فاضل الشمري، المصدر السابق، ص ٦٣.
(٧٠) إبراهيم علوان، المصدر نفسه، ص ٩٧؛ رائد عباس فاضل الشمري، المصدر نفسه، ص ٦٢-٦٤.
(٧١) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ١٨.
(٧٢) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص ٤٠.
(٧٣) ذوقان قرقوط، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٥٦) إبراهيم علوان، المصدر السابق، ص ٩٢-٩٣.
(٥٧) محي الدين السفرجلاني، المصدر السابق، ص ١١٨.
(٥٨) المصدر نفسه، ص ١٢٠.
(٥٩) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص ٣٢.
(٦٠) رائد عباس فاضل الشمري، المصدر السابق، ص ٦١؛ ذوقان قرقوط، المصدر السابق، ص ٦١.
(٦١) إبراهيم علوان، المصدر السابق، ص ٩٢-٩٤.
(٦٢) المصدر نفسه، ص ٩٥.
(٦٣) هو من مواليد دمشق (١٨٩٠-١٩٥٩)، سياسي سوري، درس القانون في باريس، وأسهم في تأسيس الجمعيات العربية والأحزاب السياسية منذ شبابه، عين عدة مرات رئيس للوزراء في سوريه، محمد شفيق غريان وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، مج ١، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت، ١٩٨٧، ص ٦٤٧؛ حميد الجميلي وآخرون، المصدر السابق، ص ١٢٨.
(٦٤) محمد عزة دروزه، المصدر السابق، ص ٣٣.
(٦٥) من مواليد طرابلس الشام (١٨٩٠-١٩٧٦) مناضل قومي عربي، درس في المدارس العثمانية الرسمية، ثم التحق بالكلية الحربية في إسطنبول وتخرج فيها عام ١٩١٢ ضابط في سلاح الفرسان، انتمى إلى جمعية العهد العربية السرية، شارك في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، حميد الجميلي وآخرون، المصدر السابق، ص ٤٠٤-٤٠٥.
(٦٦) صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٧-١٨.
(٦٧) إبراهيم علوان، المصدر السابق، ص ٨٩.
(٦٨) عبد الرحمن الشهبندر، مذكراته عن الثورة السورية الوطنية، مطبوعات الجزيرة، د.ط، ١٩٣٣، ص ٥١.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً// الرسائل والاطاريح الجامعية:

- ١- رائد عباس فاضل الشمري، السياسة الفرنسية اتجاه سورية ولبنان من ١٩٢٠-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة المستنصرية : المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية، ٢٠٠٦).
- ٢- صباح مهدي ويس الدليمي، الثورة السورية الكبرى وموقف الرأي العام العراقي منها ١٩٢٥-١٩٢٧، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٨٩).
- ٣- صالح جعيول جويعد السراي، فرنسا ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٣٦-١٩٤٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة البصرة: كلية الآداب، ٢٠٠٧).
- ٤- محمد حسين زبون الساعدي، الدروز ودورهم السياسي في لبنان ١٩٤٣-١٩٨٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة البصرة: كلية الآداب، ٢٠٠٨).

ثانياً// الكتب العربية والمعرية:

- ١- إبراهيم علوان، مشكلات الشرق الأوسط، ج١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٨.
- ٢- آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ج١، ترجمة سوسن فيصل ويوسف محمد أمين، بغداد، ١٩٩٢.

- ٣- الكولونيل لورنس، الثورة في الصحراء ١٩١٦-١٩١٨، ترجمة رشيد كريم، شركة فن للطباعة، القاهرة، د.ت.
- ٤- احمد عطية الله، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.
- ٥- جورج أنطونيوي، يقظة العرب، ترجمة وتعليق حافظ أبو مصلح، ط١، المكتبة الحديثة، بيروت، ١٩٧١.
- ٦- حسن أمين البعيني، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣ دراسة في تاريخهم السياسي، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٣.
- ٧- حسن الحكيم، صفحات من تاريخ سوريا الحديث ١٩٢٠-١٩٥٨، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٦.
- ٨- حميد الجميلي وآخرون، موسوعة بيت الحكمة للأعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠.
- ٩- روجزباركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ج١، ترجمة عبد الرحيم الكليبي، بغداد، ١٩٩٠.
- ١٠- ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠-١٩٣٩، ط١، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ١٩٧٥.
- ١١- زاهية قدوره، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥.

- ١٢- زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان بين ١٩١٨-١٩٢٠، دار النهار، بيروت، ١٩٧١.
- ١٣- ساطع الحصري، يوم ميسلون، مكتبة الكشاف، بيروت، ١٩٤٧.
- ١٤- صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص ١٩٧٠.
- ١٥- عبد الرحمن الشهبندر، مذكراته عن الثورة السورية الوطنية، مطبوعات الجزيرة، د.ط، ١٩٣٣.
- ١٦- عبد اللطيف اليونس، ثورة الشيخ صالح العلي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د.ت.
- ١٧- عبد الوهاب الكيالي وكامل زهير، الموسوعة السياسية، مطبعة المتوسط، بيروت، ١٩٧٤.
- ١٨- فيروز أحمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة سلمان داود الواسطي وحمد حميد الدوري، بيت الحكمة، بغداد، د.ت.
- ١٩- محمد جميل بيهم، قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور، ج ٢، مطابع دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٠.
- ٢٠- محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، ج ١، المطبعة العصرية، صيدا، ١٩٥٠.
- ٢١- محمد شفيق غريال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، مج ١، دار النهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت، ١٩٨٧.
- ٢٢- محمد نور الدين، قُبعة وعمامة مدخل إلى الحركات الإسلامية في تركيا، دار النهار والنشر، بيروت، ١٩٩٧.
- ٢٣- محي الدين السفرجلاني، تاريخ الثورة السورية، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة، دمشق، ١٩٦١.
- ٢٤- مصطفى الزين، أتاتورك وحلفاؤه، ط ١، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨٢.
- ٢٥- منير الرئيس، الثورة السورية الكبرى، ط ١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٩.

Abstract

The research investigate the Syrian National movement and its substantial role the resistance to French Colonialism that has adopted dictatorship policies based on oppression and terrorism, After the aspiration of Syrian people for full independence from foreign control have failed following the First world war, the Syrian National Movement has cast upon the character of Prince Faisal Bin Al Hussein, a skillful war commander who was then elected as a King on the throne of Syria.

Under the san Remo Conference in 1920, Syria and Lebanon fell under French mandate . Ever since the establishment pf partisan formation represented by the Syria-Palestinian Executive Committee and Syria political parties, the national movement has adopted numerous methods of resistance to colonial power. In the beginning, there was the Syrian method of armed struggle. Another form was the people's Armed Uprisings and revolution of which Sheikh Saleh Al Ali revolution in the mountains of Latakia was the first.

Then, the Great Syrian Revolution broke out in 1925 which called for the basic national demands of the Syrian People. It was popular revolution in which all Syrians of various segment and social strata have participated forcing the French government to reconsider its policies in Syria by replacing the then French High commissioner with a new one.

